وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة ديالى / كلية التربية الأساسية
قسم اللغة العربية/ الدراسات العليا

قياس مستوى أداء طلبة قسم اللغة العربية المطبقين في ضوء معايير جودة التعليم في كليات التربية الأساسية

اطروحة قدمها

الطالب / رائد حميد هادي

إلى مجلس كلية التربية الأساسية /جامعة ديالى وهي جزء من متطلبات نيل شهادة الدكتوراه في فلسفة التربية (طرائق تدريس اللغة العربية)

بإشراف

الاستاذ الدكتور

رياض حسين علي

1440هـ 2019م

الفصل الأول

اولا: مشكلة البحث

تواجه عملية إعداد معلم اللغة العربية في المرحلة الابتدائية من مشكلات عدة يتطلب الاهتمام بها والعمل على كيفية علاجها ،وهذا ما أشارت إليه دراسات غير قليلة، إذ بينت الضعف في أداء معلم اللغة العربية في هذه المرحلة.

وإن تعلم اللغة العربية تكتنفه صعوبات ومشكلات، تتطلب الوقوف بوجهها وإيجاد الحلول المناسبة لها، ومن هذه المشكلات هي مشكلة إعداد معلم اللغة العربية في أثناء دراسته وفي أثناء خدمته .

ويُعدُّ موضوع الجودة الموضوع الأهم في التعليم؛ لأن هناك معوقات عدة في النظام التعليمي لاسيما في التعليم الجامعي، إذ أن الخريجين يتخرجون من الجامعات وهم غير قادرين على مواجهة المتطلبات المرجوة منهم ، ويصبحون عاملا يعوق بناء المجتمع الذي يروم الوصول الى التقدم في مختلف مجالات الحياة .

لذا أصبح من الضروري القيام بقياس الممارسات التدريسية كأحد الأساليب الفعالة لتطوير العملية التعليمية، فهو عملية تشخيصية لضمان الوصول إلى معلمين جيدين قادرين على القيام بأعباء التعليم بفاعلية وكفاية عالية، لذلك جاء هذا البحث محاولة للتعرف على مستوى أداء طلبة قسم اللغة العربية المطبقين في ضوء معايير جودة التعليم في الأداء التعليمي لمعلمي اللغة العربية.

وكون الباحث خريج كلية التربية الاساسية ونال شرف دراسة الماجستير والتدريس فيها، ومن ملاحظته و متابعته واهتمامه بموضوع البحث لمس ضعفاً في المستوى العلمي لخريجيها، ويرى الباحث أن من أسباب ضعف مستوى إعداد معلم اللغة العربية هو ضعف إعداده في إثناء دراسته إعداداً مهنياً ،فلم يُؤهلْ تأهيلاً تربويا كافيا ليتمكن من نقل المعارف والمعلومات على وفق أدائه الجيد في داخل الصف، وتفاعله مع التلاميذ في المواقف التعليمية المختلفة، فضلا عن ان طبيعة عمل الباحث تتطلب إجراء زيارات ميدانية إلى المدارس في أثناء التطبيق العملي،

فقد لحظ شعوراً بالاستياء لدى بعض مدراء المدارس والمشرفين التربويين ناجم عن كون أغلب معلمي اللغة العربية يعانون من قلة الكفاية والفاعلية، وأنهم بحاجة إلى التحسين والتطوير على وفق معايير خاصة من اجل رفع مستوى أدائهم المهني.لذا ستجيب الدراسة عن الأسئلة الآتية:-

١- ما معايير جودة التعليم في كليات التربية الأساسية؟.

٢- ما الأداة المناسبة لقياس مستوى أداء طلبة قسم اللغة العربية المطبقين في ضوء معايير جودة التعليم في كليات التربية الأساسية؟.

ثانيا: اهمية البحث:

يشهد العالم اليوم تغييرات واسعة ومتنوعة في مجالات الحياة كافة ،ومن أكبر هذه التغيرات ما نشهده اليوم في مجال العلوم والتكنلوجيا ،إذ أثرت هذه التغييرات تأثيرا واضحا في مجالات الحياة المختلفة عامة، ومجال التربية والتعليم خاصة، وهذه التغييرات تتطلب من المجتمعات الإنسانية ،وأنظمتها التربوية أن تعد الأفراد للتفاعل الإيجابي مع مستجدات العصر الذي يعيشون فيه، وإلى وجوب مراجعة الأنظمة التعليمية لأهدافها ومفاهيمها وأساليب عملها، حتى تتمكن من تلبية الاحتياجات المستجدة التي تنعكس آثارها على جميع مؤسساتها (طعمه، 2002: 2)

وإن التربية عملية تعليم وتعلم في الوقت نفسه، وبما أن الحياة العصرية تحتم على كل إنسان أن يتعلم، أصبحت التربية والتعليم ضرورة لابد منها، فهما بداية وانفتاح ، وبمنزلة تلقيح يجعل من الزهور التي تمثلها الأجيال الناشئة ثمرات يانعة تنضج بمرور الزمن ، وأصبح المجتمع اليوم يعنى بالعملية التربوية ، ويهدف إليها، ويستعين بها بما شاء من تعليم أو تدريب ، وبما أن التعليم جزء لا يتجزأ من التربية ووسيلتها فقد أصبح أداتها المهمة لتحقيق أغراضها.(زاير،عايز،٢٠١١: ١٦)

ترتبط التربية مع اللغة؛ لأنها من أهم متطلبات التواصل مع الآخرين وذلك بما تحتويه من مهارات التحدث والاستماع والقراءة والكتابة التي تمثل كل واحدة من تلك المهارات إحدى نوافذ المعرفة وتناقل الخبرات الحياتية عبر مر العصور، والإنسان وحده هو القادر على استخدام وتوظيف تلك اللغة، منطوقة أو مكتوبة بهدف تحقيق الاتصال والتواصل بأبناء جنسه على اختلاف بيئاتهم.

(النوبي ،٢٠١١ :٢٠٦)

فلا يمكن للتربية أن تصل إلى تحقيق أهدافها، وان تعزز مقوماتها ومفاهيمها في العملية التعليمية من دون اللغة، لأنها عامل مهم من عوامل تقدم الأمم والمجتمعات في سلّم التطور والرّقي بما تتخللها من أفكار تعكس هذا التواصل بين الفرد والمجتمع. (المشهداني،١٩٩٦: ٢٠).

والأمم تهتم بتعليم لغاتها؛ لأنها أداة التفكير والتعبير، وأداة التفاهم والتواصل، وتتمثل في اللغة خبرات الحياة المختلفة من معرفة وانفعال، ومن إرادة وعمل، واللغة هي الأداة التي يعبر بها الفرد عن مشاعره، وعواطفه وحاجاته ، وهي وسيلة التفاهم بين الفرد وجنسه. وقد ساعدت اللغة على تطوير الحضارة ، فهي طريق الإنسان إلى فهم الكون والحياة.(سلامي، ٢٠٠٣ :٩).

وهي من المظاهر الاجتماعية والنفسية في حياة الكائن الإنساني، إذ لا يخلو أي مجتمع من المجتمعات من هذا المظهر، فاللغة هي الوسيلة الأساس في تفاهم أبناء البشر مع بعضهم، فعلى ضوءها يعبرون عن أنفسهم وأمانيهم وطموحهم وعن مشاعرهم وعن أدبهم وثقافتهم، وتشير الدراسات السيكولوجية والتربوية بأن للغة أهمية في التأثير على الإنسان في العمل والجد واللهو، وأن لها أهمية كبيرة في نقل المعارف والأفكار.(عبد الهادي وأخرون،٢٠٠٥:١٧)

إذ انها أغنت التفكير البشري ،وهي سمة إنسانية؛ لذلك يجب ان تكون في خدمة أهداف الإنسان وأغراضه ،والفرد مرتبط بنمو لغته ونهضتها، ولولاها ما استطاع الإنسان الحفاظ على التراث والثقافة والمعرفة، والانسان على ضوء اللغة يستطيع الاتصال بأخرين غيرموجودين في الزمان والمكان.

(الدليمي،وسعاد،٢٠٠٥ :٥٨).

تُعدُّ اللغة من أهم الظواهر التي استأثرت بعناية الباحثين والمفكرين والفلاسفة، فهي أداة تفكير، فلا تفكير من غير رموز لغوية ،وبقدر ما تكون اللغة دقيقة يكون التفكير دقيقا ومنتظما، فعن طريقها يمكن للمرء أن يلحظ التطور الفكري للأمم، لأنها تعكس ذلك التطور وتنقله الى الأمم الأخرى ،وليست الكلمات سوى أوعية لهذا الفكر (أبو مغلي،١٩٨٦: ١٠).

وهي تحفظ العطاء البشري للأمم، وتعكس روحها ومعايير سلوكها ،فاللغة ليست مجرد رموز وأدوات فحسب، بل هي مرآة للأمة وطرائق تفكيرها ،فضلا عن تعبيرها عن فلسفة الأمة في حياتها ،والتفكير لغة من الداخل، واللغة تفكير من

الخارج ،فنحن نفكر باللغة ،ولا نبالغ اذا قلنا انها ليست أداة للتعامل فحسب، بل هي أداة للتفكير والحس والشعور، وكلما استطاعت اللغة ان تستجيب لمقتضيات الفكر والتجانس معه ارتقت الحضارة ،فلا حضارة من دون لغة، ونظراً للأهمية التي تتمتع بها اللغة القومية، يكاد يجمع المتخصصون في مجال التربية والتعليم على أن اللغة القومية ينبغي ان تأخذ مكاناً ممتازاً بين اللغات التي تُدرسُ للطلبة إلى جانب لغتهم القومية (زاير ، وآخرون ،٢٠١١ : ١٣ ـ١٤).

تمثل اللغة (مسموعة أو مكتوبة) أداة مهمة من أدوات التعلم والتعليم ، وعليها يعول في تعليم التلاميذ المواد التعليمية المختلفة في المراحل الدراسية كافة ، وهي وسيلة يستطيع المرء بوساطتها أن يعبر عن عواطفه من فرح أو حزن أو غضب أو إعجاب. (السعدي، وآخرون ،١٩٩١: ٧).

- فما من امة درجت في مضمار الحضارة والتقدم إلا اعتنت بلغاتها، وإذا كانت تُعنى بلغاتها فهذه اللغة العربية تحظى بكل رعاية واهتمام لأنها لغة القرآن الكريم المعجز، وأعظم مقومات القومية العربية، فقد خرجت من موطنها لتكون لغة الملايين من البشر في مشارق الأرض ومغاربها لتكون لغة التأليف بعد أن أهدى الله الشعوب إلى هذه اللغة الكريمة باتساع أبواب الحياة وتقدم العرب في الحضارة والعمران وأثرت في لغات الشعوب التي دخلت في دين الله، والتي تأثرت بالفكر العربي الإسلامي وبحضارة الإسلام والعرب، وهي معتصمة بكتاب الله العزيز الذي حفظها. (ندوة دائرة علوم اللغة العربية بيوم الضاد ،١٩٩٨: ٦).

تتبوأ اللغة العربية في عصرنا الحديث مكانة بارزة بين اللغات العالمية ،فهي لغة حية نامية ،لارتكازها على عوامل جديدة للنمو والتطور والازدهار، وهي الآن لغة يتخاطب بها غالبية دول العالم الاسلامي ، ولغة التدريس في كل الجامعات والمعاهد والمدارس في الأقطار العربية، فهي وسيلة الاستمتاع والتذوق الأدبي، ووسيلة لتنمية الحس الأدبي ومواطن الجمال ،ومن ثم تساعد على الاتزان العاطفي

والوجداني والنفسي فمن خلالها نتطلع على أحاسيس الآخرين، وبها نعبر عن عواطفنا ومشاعرنا وهواجسنا وهمومنا وآمالنا (إبراهيم،٢٠٠٧: ٤٩-٥١).

إن المبادئ المهمة في وعي أية امة لذاتها هي أن ترتقي قدر لغتها فكيف إذا كانت الأمة العربية ؟ولغتها الضاد ؟ كيف إذا كان بين المتكلم ولغته من صلات ، فما بين العربي ولغته من صلة تكون معنى من معاني وجوده وكيانه.

(المبارك ، ١٩٧٠ : ١٥).

تُعدُّ اللغة العربية الركن الأساس في بناء الأمة العربية، فهي تلك اللغة التي انمازت من بين لغات العالم بتاريخها الطويل المتصل ، وقوتها الفكرية والأدبية ، وحضارتها التي ربطت قديم الإنسانية بحديثها. فقد ارتبطت حياة العروبة بهذه اللغة ارتباطا وثيقا بكل أدوار تاريخها، فطاولت الدهر وطاولت أحداثه وظروفه ، وهي اليوم ما تزال حية فتية نامية متناهية لم يزدها تطاول الزمان إلا قدرة على استيعاب الحضارات وهضم الثقافات وتقبل الأفكار الحديثة والتعبير عنها تعبيرا بالغ الدقة والبراعة والجمال. (الدليمي وكامل،٢٠٠٤ : ١٨).

وهي لغة اختارها الله سبحانه وتعالى لخاتمة رسالاته على الأرض، ألا وهي لغة القرآن الكريم الذي تبوأ الذروة فيما يخص الأمة العربية والإسلامية ،فكان مظهر إعجاز لغتها ومستودع عقيدتها الدينية، تلك هي اللغة العربية ، واللغة العربية فضلاً عن ذلك حباها الله بالحفظ والخلود إلى جانب القرآن الكريم؛ لأنها لغته المنطوقة التي تترجم أوامره ونواهيه، وامتازت اللغة العربية عن سائر اللغات بأنها تحمل في ذاتها وثيقة انتشارها ،فتفردت من بين لغات العالم بميزة التجاوز الاجتماعي ،فلم تُعد لغة قوم أو جماعة بل صارت لغة عقيدة ،فاللغة العربية رابطة بلدان الوطن العربي وطابع شخصيتها المميز، وهي فيما يخص المواطن العربي معنى من معاني وجوده وكيانه .(زاير ، وآخرون ،٢٠١١ :١٤ -١٥)

تنبع أهمية اللغة العربية من كونها ذات قدرة كبيرة على تذليل الصعاب وقوة واضحة في مجابهة الحياة ، وإنها تتمتع بقدرة فائقة على استيعاب كل جديد من العلم

والحكمة والفلسفة ،كما تسهم في إن يكون المتعلم عضوا متفاعلا مع مجتمعه، ويطّلع على واجباته وحقوقه بما يقرؤه بلغته ، وهي محور عمليتي التعلم والتعليم ، وعليه يمكن الاستعانة بالوسائل التعليمية الفعلية لاستنادها الى تلك اللغة أساساً، وهي بطبيعتها تلبي الحاجات النفسية للمتعلم وتتفق مع مراحل نموه .

(الدليمي، وسعاد،٢٠٠٥ :٦٠-٧٠)

اللغة العربية هي احدى الوسائل المهمة في تحقيق المدرسة لوظائفها المتعددة فهي مادة اساسية يدرسها الطالب في كل مراحل التعليم والتعلم ، فضلا عن كونها الوعاء الذي يحتضن المواد الدراسية المختلفة ، وان كانت هناك مظاهر للعزلة والانفصال بين تلك المواد فتقدم الطلبة في اللغة العربية يتيح فرصاً أوسع في التقدم في المواد الأخرى. (غلوم، ١٩٨٢: ١٥)

فينبغي أن تعطى اللغة ولاسيما في المراحل الأولى من حياة الطفل العناية الكبيرة لا لكونها من المواد الدراسية فحسب بل لكونها الوسيلة التي تعتمد عليها تربية الطفل في نواحيه جميعها (جمهورية العراق، وزارة التربية ،١٩٧٤: ٣٠)

إنّ العديد من التحديات والقضايا التي تواجه العملية التعليمية فرضت عليها ضرورة أن يكون هناك توجه جديد يتوافق ويتعامل مع هذه التحديات بالشكل الذي يحقق التطوير في مخرجات العملية التعليمية، اذ أخذت العديد من الدول على مستوى العالم بآليات متنوعة لإحداث هذا التغيير والتطوير في مجال التعليم، وأن اغلب الدول قد ركزت على مفهوم الجودة الشاملة إذ هو احد المفاهيم الاساسية الواجب على مؤسسات التعليم العالي الاهتمام بها وتطبيقها على ارض الواقع في ظل التنافس الشديد بين مؤسسات التعليم العالي في ظل العولمة، الذي يشهد ثورة معرفية وتكنولوجية هائلة، وتنوعاً في اساليب التدريس الحديثة باستخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، وتُعدُّ الجامعة العنصر الاساس للارتقاء بالعملية التعليمية في مؤسسات التعليم العالي وصولا الى التميز وجودة المخرجات في ظل التنافس العالمي المحموم لتأهيل الانسان وبنائه الذي يستطيع التكيف والتأقلم في عالم امتاز

بسرعة التغيير؛ لذلك اصبح لزاما على مؤسسات التعليم العالي تهيئة كل الظروف لتحسين جودة أداء الجامعة في ضوء عمليات التقويم والتحسين والتطوير التي تمارس بشكل مستمر ضمن مفهوم ادارة الجودة الشاملة للمؤسسة، الامر الذي ينعكس ايجابيا على جودة المؤسسة التعليمية ومخرجاتها.

(ابو الرب وقداد، ٢٠١٠: ٢١٩).

تُعَدُّ الجودة عاملاً مهماً وأحد أهداف مؤسسات التعليم العالي، إذ تقع ضمن نطاق سيطرة كل جامعة أو كلية ، وما شجع مؤسسات التعليم العالي في العالم ان هناك هيئات تختص في موضوع الجودة والجودة الشاملة، تنظم جوائز عالمية تمنح للمؤسسات التي تطبق الجودة الشاملة بأعلى درجات الأداء، التي تخضع إلى معايير تضعها هذه المنظمات ،الأمر الذي يحفز مؤسسات التعليم العالي على استثمار مواردها المادية والبشرية بالشكل الذي يجعلها تهتم بتطبيق معايير الجودة الشاملة؛ لتضمن أن تبقى على مسار التنافس والتحسين المستمر، ومن هذه الجوائز:(جائزة ديمنك، وجائزة مالكوم بالدرج ،وجائزة الجودة الأوربية)، ولكي تستطيع كل كلية من توفير وتأمين طموحات الطلبة المتقدمين للدراسة فيها وبمواصفات الجودة الشاملة التي يرجوها الطلبة لا بد من وجود معايير تحددها وتعمل على تطبيقها الجامعة والكلية ،وأصبحت الجودة الشاملة إحدى القضايا التي تهتم بها القيادة الإدارية في أي مؤسسة تسعى لرفع أدائها، كما أستخدمت الجودة الشاملة في التنافس بين تلك المؤسسات. (حمود ،٢٠٠٠ :٣٧).

وهي وسيلة ممتدة لا تنتهي لتشمل كل مكون وكل فرد في المؤسسة وتعمل على إدخالهم في منظومة تحسين الجودة المستمر، وتركز على تلافي حدوث الأخطاء، بالتأكيد من أن الأعمال قد أديت بالصورة الصحيحة من أول مرة لضمان جودة المنتج والارتقاء به بشكل مستمر، وبالتالي تشمل الجودة الشاملة في مضمونها المبادئ، والتركيز على العميل، والقيادة، ومشاركة العاملين، والتركيز على

الوسيلة، واتخاذ القرارات على أساس من الحقائق، والتحسين المستمر، والاستقلال.(الخطيب وردام، ٢٠١٠: ٤٧)

وهي ايضا ركن من اركان العمل المتميز، والارتقاء بها سمة سعت المنظمات كافة الى تحقيقها بما ينعكس بقبول الزبائن للمنتجات المقدمة لهم بشكل واضح ، فضلا عن إحرازها الميزة التنافسية والتفوق على المتنافسين ، وان اهميتها تأتي من كونها منهجاً شاملاً للتغيير أبعد من كونه نظاماً يتبع أساليب مدونة بشكل إجراءات وقرارات، وان الالتزام بأي منظمة يعني قابليته على تغيير سلوكيات افرادها تجاه الجودة ،ومن ثم تطبيقه .(العزاوي ،٢٠٠٥ :٢٧ ـ ٣٥)

تشير العديد من الدراسات إلى أهمية ثقافة الجودة في الحياة العملية والعلمية، فقد أصبحت المنظمات الصناعية، والخدمية ولاسيما التربوية مطالبة بالاهتمام بتلك الثقافة، إذ أكدت هذه المنظمات أن ما يسهم من خطط، وما يُنفذُ من برامج ومشاريع سيكون حالها التأخر العلمي والثقافي، وذلك إذا لم تبدأ بنشر ثقافة الجودة وترسيخها بين العاملين فيها وأنّها تستطيع أن تقدم خدماتها بالشكل الذي يقبله المستفيد في ضوء المنافسة الشديدة. (أحمد، ٢٠٠٧: ١٧٣).

ان موضوع الجودة الشاملة قد شاع تطبيقه في حقل الصناعة والانتاج بنحو واسع، إلا أن المتخصصين في العمل الاداري يرون امكانية تطبيقه في مختلف المنظمات بصرف النظر عن النشاط الذي تزاوله بما فيها الجامعات والمؤسسات التعليمية، ويرون ان الجودة الشاملة في الجامعة والكلية اسلوب متكامل يطبق في فروع الجامعة ومستوياتها جميعها؛ ليوفر للأفراد، وفرق العمل الفرصة لإرضاء الطلبة، والمستفيدين من التعليم العالي والعاملين فيها، لذلك فان الجودة الشاملة ثقافة جديدة يستحسن ان تتبناها الجامعات (العاني وآخرون ، ٢٠٠٢: ٤٩).

اذ أصبحت الجامعات اليوم المرجع الذي يُعْتمدُ عليه في بناء المجتمع المتطور على أسس علمية صحيحة، فهي المصنع الذي يؤمن حاجة أي بلد بالطاقات البشرية المؤهلة واللازمة لدفع عجلة التقدم ، وأنها المكان المناسب للمساعدة على وضع

خطط التنمية؛ لما يتوافر فيها من طاقات بشرية مؤهلة في مختلف المجالات؛ وعليه أصبح التعليم الجامعي أداة رئيسة لتحقيق متطلبات المجتمع في جميع مناحي الحياة، لقد برز في العصر الحديث أهمية ما تقوم به الجامعة نحو المجتمع الذي تعيش فيه ، فهي اليوم أضحت مطالبة بخدمة مجتمعاتها والعمل على النهوض بها وتنميتها، كما أصبح لزاماً عليها أن تقود حركة التقدم والتطور بالمجتمع وفي المجالات كافة.(عاشور ، ٢٠٠٤: ١٥٩).

من خلال العمل على توفير التقارب والتداخل بين الحرم الجامعي وثقافة المجتمع، وإقامة الشراكة بين المؤسسات الخدمية والمهنية والاقتصادية والإعلامية، وهذا ما دفع قيادات ومجالس الجامعات إلى إعادة النظر في أهداف التعليم الجامعي، إذ ظهر التأكيد على ضرورة التحول من العمل على تخريج مهنيين إلى تخريج مواطنين منتجين متحلّين بالانتماء العالي والمسؤولية تجاه مجتمعاتهم. (محمود،٢٠٠٩: ٦٥).

ان إثراء دور الجامعة ومؤسسات التعليم العالي وحسن استثمار إمكانياتها كماً وكيفاً وتوظيف عائدها، يُعدُّ من المعايير التي يستند إليها في تقدير التمايز الحضاري بين المجتمعات، فهي التي تمد المجتمع بالقوى البشرية المحركة لكل مقدراته، بل والمبتكرة لكل مستحدثاته ،إذ يُعد المتخرجون منها الركيزة الأساسية ضمن مدخلات التنمية الشاملة في المجتمع .(رمضان ، ٢٠٠٩ : ١٤٩).

تُعدُّ الجامعة نظاماً اجتماعياً وإدارياً مفتوحاً ومتميزاً ومن سماته التفاعل مع البيئة المحيطة به، فهي لا تتأثر بها فحسب بل تؤثر فيها، وهي جزء لا يتجزأ من المجتمع ومن البيئة، وتشتق قيمها ومبادئها وأهدافها ومواردها ومعلوماتها من المجتمع، وإليه تُعاد مخرجاتها من قيم ومبادئ على شكل إنجازات علمية وخدمات تقدمها قوى عاملة مؤهلة ومدربة بعد معالجة خاصة لهذه المدخلات.

(عطية، ١٩٩٨: ١٩).

ان أهمية البحث تنبع من واقع ازدياد طلب المجتمع على تحسين جودة الخدمات التي يقدمها قطاع التعليم العالي والبحث العلمي، ومما تعانيه مؤسسات هذا القطاع من مشكلات وتحديات، وطالما أنّ قطاع التعليم العالي والبحث العلمي هو عبارة عن مجموعة مؤسساتية متخصصة في الإنتاج والتسويق لحزمة من الخدمات التعليمية والبحثية، والتي تُعدّ إحدى الركائز الأساسية في تحقيق البناء السليم للمجتمع، وهذه الخدمات لا يمكن أن تحقق أهدافها إلا إذا جرى انتاجها وتقديمها بمستوى متميز من الجودة، ومن هنا كان لابد من التركيز على هذا القطاع الخدمي على اعتبار أنّه يشكل شريحة واسعة ومهمة من قطاع المجتمع.

(طرابلسية، ٢٠١١: ٣٥).

الجودة الشاملة أحد أهم الوسائل والأساليب لتحسين نوعية التعليم والارتقاء بمستوى أداء المدرس في العصر الحالي الذي يُطلق عليه بعض المفكرين بأنه عصر الجودة، فلم تعد الجودة ترفاً تتطلع إليه المؤسسات التعليمية أو بديلاً تأخذ به أو تتركه الأنظمة التعليمية، بل أصبح ضرورة ملحة تمليها حركة الحياة المعاصرة، وهى دليل على بقاء الروح والحيوية للمؤسسة التعليمية.(عمران،٢٠٠٨:١).

وقد خص الدين الإسلامي الجودة وأولاها العناية البالغة، إذ ورد في القران الكريم قوله تعالى:(صُنْعَ اللَّهِ الَّذِي أَتْقَنَ كُلَّ شَيْءٍ).(سورة النمل: الآية ٨٨) وقوله تعالى أيضاً: (إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا).(سورة الكهف الآية٣٠). وقول الرسول محمد صلى الله عليه وسلم: (إن الله جل وعز يحب إذا عمل أحدكم عملا أن يتقنه). (البيهقي،١٤١٠هـ :٣٣٤/٤).

إن تبني مفهوم الجودة الشاملة في التربية والتعليم في العديد من دول العالم بعد أن أثبت فاعليته في المؤسسات الإنتاجية والخدمية في اليابان أولاً ثم الولايات المتحدة ثانياً، ولما كانت مهنة التعليم هي أم المهن وعليها يتوقف إعداد العاملين في المهن الأخرى وإعداد الأفراد للحياة ومواجهة تعقيدها، فمن الطبيعي بل من الضروري أن تتبنى المؤسسات التربوية والتعليمية مفهوم الجودة الشاملة في

التعليم، فصارت الجودة تمثل حياة العصر وثقافته في أنحاء العالم وفي المجالات التربوية والخدمية والإنتاجية والتعليمية. (عطية، ٢٠٠٩: ٦٣)

إن أهمية الجودة الشاملة في التربية هي جملة الجهود المبذولة من العاملين في المجال التربوي لرفع مستوى المنتج التربوي وهو الطالب بما يتناسب مع متطلبات المجتمع، وبما تستلزم هذه الجهود من تطبيق مجموعة من المعايير والمواصفات التعليمية والتربوية اللازمة لرفع مستوى المنتج التربوي من خلال تضافر جهود كل العاملين في مجال التربية، بأقل جهد وكلفة محققاً الأهداف التربوية التعليمية، وأهداف المجتمع وسد حاجة سوق العمل من الكوادر المؤهلة علمياً.(دعمس، ٢٠٠٨: ١٨٤).

بعد أن ظل السياق التربوي مدة طويلة يتأثر فقط بآراء الفلاسفة وحكماء التراث فقط أصبح الآن يتأثر بالتطورات والمستحدثات في مجالات الصناعة والإنتاج، التي غالباً ما يرى فيها وفي تطورها حافزاً و نموذجاً يمكن أن تحتذي به المؤسسات التربوية، وهو يتأثر حالياً بقضية الجودة ومعايير الجودة مركزاً على (المنتج) بل يعدّ أن الجودة نفسها منتج يتأتى من النظام التربوي ويخرج من رحم منظومة فرعية للممارسات التربوية في داخل النظام المنتج، في السياق التربوي، هو الإنسان الخريج المتعلم. (عبيد، ٢٠٠٩: ٢٠).

وقد أخذت الجودة الشاملة بالانتشار في الميدان التربوي بعد ما كانت محصورة الاستعمال في المجال الصناعي حول كيفية تطوير أساليب العمل بمختلف مجالاته، فالجودة اليوم هي احدى السمات البارزة للعصر نتيجة لازدياد الحاجة اليها في مجالات الحياة المختلفة، لذا أخذ العالم يسعى لتحقيقها في جميع ميادينه المختلفة، ولكون التربية والتعليم أحد الميادين الإنسانية المهمة في حياة الامم، لذا سعت الدول المتقدمة لتحقيق هذا المفهوم في مؤسساتها التربوية والتعليمية والعمل على تطويرها بما يلبي احتياجات الحاضر ويتلاءم مع معطيات المستقبل.

(الميمان ، ٢٠٠٧ : ٣).

لأن الأخذ بالجودة في التعليم تمكننا من تحقيق جودة المجتمع إذ أن التعليم هو أداة التنمية والتقدم وتكامله معرفياً ومهارياً، ثم الوفاء بحاجات المجتمع من الكوادر المتخصصة القادرة على المنافسة.(البيلاوي، ٢٠٠٦: ١٤)

ان جودة التعليم العالي تعني الارتقاء بالمستوى العلمي والمواصفات النوعية لخريجي الجامعات من حيث المعارف والمهارات والخبرات والاتجاهات الملائمة لروح العصر وللتقدم العلمي ، والابتكار التكنولوجي وهذه مسألة تتصدر أولويات الجامعة وتقع في صلب عملها اليومي ،وترتبط بمجمل الاستراتيجيات والسياسات التي تعتمدها وبالكيفية التي تستغل فيها الموارد والإمكانيات المتاحة لها.

(إبراهيم ،٢٠١١: ٣٣١) .

لعل ما يبرر الاهتمام بالجودة في التعليم هو أن منتج المؤسسة التعليمية يعد أغلى وأندر منتج في أي مجتمع من المجتمعات، وأن نجاح المنظمات غير التعليمية في تحقيق أهدافها لا يمكن أن يأتي إلا بعد نجاح النظم التعليمية في حسن إعداد أفراد المجتمع وتأهيلهم جيداً؛ فتقدم المجتمع يتوقف بدرجة كبيرة على مدى جودة المنتج التعليمي فيه (الخويت وبدوي،٢٠٠١: ٨٨).

وقد تم عقد العديد من المؤتمرات وورش العمل في مؤسسات التعليم المختلفة بهدف ضمان الجودة في مدخلاتها وعملياتها ومخرجاتها ، منها :

- المؤتمر المنعقد في كلية التربية في جامعة حلوان عام ٢٠٠٣م تحت عنوان "الجودة الشاملة في إعداد المعلم بالوطن العربي لألفية جديدة ".

- المؤتمرات الثلاث التي عقدتها الجمعية المصرية للمناهج وطراق التدريس في جامعة عين شمس وهي المؤتمر العلمي السادس عشر تحت عنوان" تكوين المعلم" المنعقد عام ٢٠٠٤ م، والمؤتمر العلمي السابع عشر تحت عنوان" مناهج التعليم والمستويات المعيارية" المنعقد عام ٢٠٠٥ م، والمؤتمر العلمي التاسع عشر تحت عنوان" تطوير مناهج التعليم في ضوء معايير الجودة" والمنعقد عام ٢٠٠٧ م.

- الجمعية السعودية للعلوم التربوية والنفسية اللقاء السنوي الرابع عشر في منطقة القصيم عام ٢٠٠٧ م تحت عنوان" الجودة في التعليم العام".

- المؤتمر التربوي الثالث المنعقد في الجامعة الإسلامية في غزة عام ٢٠٠٧ م تحت عنوان" الجودة في التعليم العام الفلسطيني كمدخل للتميز.(الحماد،٢٠١١:٤).

- المؤتمر التربوي الثالث٢٠٠٧ – في سلطنة عمان(نحو إعداد أفضل لمعلم المستقبل) خرج بتوصيات عدة منها :" وضع معايير للجودة والاعتماد لإعداد المعلمين بما يتلاءم مع التوجهات العالمية في الدول المتقدمة".

(علي ،٢٠٠٧ : ١٠٦٣-١٠٦٤).

- المؤتمر العلمي الثالث عشر في كلية التربية الأساسية الجامعة المستنصرية المنعقد من ٢٩-٣٠/آذار ٢٠١١، تحت شعار(التربية نبض حي وفعل إنساني متجدد) ، ومن أهداف المؤتمر رفع نوعية التعليم وتعزيز طرائق التعليم في ضوء معاير الجودة الشاملة .

فالجودة في التعليم احدى المسائل الحيوية في نظام التعليم المعاصر، وغدت جودة التعليم هي المنقذ والامل لكل مؤسسة تعليمية تنشد الوصول الى مستوى المؤسسات التعليمية، من اجل الوصول الى مستويات ومعدلات عالية الجودة لنظمها التعليمية على المستوى النظري والتطبيقي استعداداً للمنافسة على المستوى الدولي.

(عبد الكريم، ٢٠١٢: ١٨).

يُعد تحقيق الجودة في التعليم من أهم الوسائل والأساليب الناجحة في تطوير وتحسين بنية النظام التعليمي بمكوناته المادية والبشرية ، بل أصبحت الجودة ضرورة ملحة، وخياراً استراتيجياً تمليه طبيعة الحراك التعليمي والتربوي في الوقت الحاضر.(الاشقر ، ٢٠٠٩: ٩١-٩٢).

إن شرط الجودة في مدخلات العملية التعليمية يُعدّ لازمة من لوازم جودة مخرجاتها ، ولما كان المدرس في هذه العملية عنصراً رئيساً في مدخلاتها ، لذا فإن توافر شرط الجودة فيه أمر لا يمكن تجاهله أو تجاهل أثره في مخرجات العملية

التعليمية برمتها ، لذا فإن إعداد المدرس لمهنة التدريس يُعدّ مفتاح أبواب الجودة والسبيل إلى طريق النجاح في تحقيق مخرجات تعليمية تلبي شروط الاستثمار في ميدان صناعة أبناء المستقبل القادرين على تسخير قدراتهم في تشكيل حياة المستقبل؛ لأن الثروة الحقيقية لكل الأمم تُقاس بقدرتها على استثمار عقول أبنائها لا بما تمتلكه من الثروات. (عطية والهاشمي ، ٢٠٠٨: ١٣-١٤).

يُعد موضوع جودة التعليم العالي على قدر من الأهمية إذ يؤثر في المجتمع بمؤسساته وأفراده كافة، وذلك لأن إرضاء حاجات المجتمع وتوقعاته من التعليم العالي يتوقف في نهاية المطاف على جودة مستوى العاملين فيه وبرامجه وطلبته. (سعيد ،٢٠٠١: ٧٩).

وانطلاقاً من هذه الأهمية لجودة التعليم العالي فقد اهتمت كثير من الدول بالجودة فأوجدت مراكز متخصصة لمتابعتها بوضع معايير لتطبيقها في مؤسسات التعليم العالي ومتابعة نتائجها، ففي العراق انشأت وزارة التعليم العالي مركزاً متخصصاً لإدارة الجودة والاعتمادية ووضعت معايير لإدارة الجودة في الجامعات العراقية وذلك بهدف مطابقة مخرجات هذه الجامعات مع هذه المعايير، وكذلك عُقدت عدة مؤتمرات إقليمية ومحلية تناولت موضوع إدارة الجودة الشاملة في التعليم العالي. أما على المستوى الإقليمي فقد كانت لإدارة الجودة الشاملة محاور عدة مؤتمرات أبرزها ما يأتي :

- مؤتمر اليونسكو الإقليمي المنعقد في شهر آذار / مارس ١٩٩٨ بعنوان "أي تعليم عال للعالم العربي في القرن الحادي والعشرين ".
- المؤتمر الثامن للوزراء والمسؤولين عن التعليم العالي والبحث العلمي في الوطن العربي (القاهرة،٢٠٠١).
- المؤتمر التاسع للوزراء والمسؤولين عن التعليم العالي والبحث العلمي في الوطن العربي (دمشق ،٢٠٠٣).

- المؤتمر العاشر للوزراء والمسؤولين عن التعليم العالي والبحث العلمي في الوطن العربي.(اليونسكو ،٢٠٠٧ :١).

وإما على المستوى المحلي فقد كانت لإدارة الجودة الشاملة محاور عدة مؤتمرات منها:

- المؤتمر الوطني للتعليم العالي والبحث العلمي في العراق،٢٠٠١.
- المؤتمر العالمي للتعليم العالي ،اربيل، ٢٠٠٧.
- مؤتمر جامعة بابل في تموز ٢٠٠٧.
- ندوة جامعة النهرين بالتعاون مع مؤسسة (BM TRADA) البريطانية للجودة في نيسان ،٢٠٠٩.
- مؤتمر وزارة التعليم العالي والبحث العلمي بعنوان(نحو صياغة إستراتيجية جودة موحدة لمؤسسات التعليم العالي) للفترة من(٢٧-٢٩/نيسان ٢٠٠٩).

ذلك لان التعليم في عصرنا اليوم عملية انتاجية بنائية تتعامل مع الكائن الإنسانيّ، لذلك فإنَّ شرط الجودة في مدخلاتها يُعدُّ لازمة من لوازم جودة مخرجاتها، ولما كان المعلم في هذه العملية عنصراً رئيساً في مدخلاتها، وقطب الرحى في أجزائها، فإنَّ توافر شرط الجودة فيه أمر لا يمكن تجاهله أو تجاهل أثره في مخرجات العملية التعليمية، (عطية، والهاشمي ، ٢٠٠٨: ١٣-١٤).

ولعل الجودة في ميدان إعداد المعلم تعني فلسفةً وطريقةً، تعين مؤسسات إعداده على احداث تغير أفضل للمعلم يعطينا وضعاً تنافسياً افضل للإنسان المنتج، ليس داخل مجتمعه فقط بل على مستوى كوني، لذا تُعدُّ الجودة استراتيجية شاملة لإعادة تكوين المعلم على وفق معايير يقرها ويتفق عليها من له علاقة ببناء الانسان. (الناقة، ٢٠١٢ : ٩).

وفي المؤتمر الثامن لوزراء التربية والتعليم في الوطن العربي المنعقد في القاهرة ٢٤-٢٧ديسمبر٢٠٠١ تحت شعار الجودة النوعية للتعليم في الوطن العربي لمواجهة التحديات المستقبلية، اتخذ المؤتمر عدداً من التوصيات ومن أهمها دعوة

الدول العربية الى وضع معايير عربية للجودة الشاملة والامتياز الأكاديمي، فضلا عن أن مؤتمر أمستردام المنعقد في ٢٠٠٢ قد اقر باحتياج البلدان إلى مقاييس جودة التعليم وفاعليته من اجل الإسراع في تحقيق أهداف التنمية ، وفي مؤتمر وزراء العرب الذي عُقد في بيروت في شهر أيار /مايو ٢٠٠٤ في سبيل تطوير جودة التعليم . (مجيد، والزيادات ، ٢٠٠٨: ١٤٩و ٣٤٦).

إن محور تركيز الجودة الشاملة في الجامعات تنصب أساساً في مجال تقويم المؤسسة التربوية بقصد تطويرها وتحسينها.(الموسوي، ٢٠٠٣، ٩٢-٩٣) .

بناءً على ما تقدم يتضح ان الجودة في التعليم ليست كلامًا يُقال او شعاراً يُرفع، بل أفعالاً تسعى إلى تحسين المخرجات التعليمية وخدمة المجتمع من خلال الجهود المبذولة من قبل جميع المنتسبين الى المؤسسة الجامعية بمختلف تخصصاتهم مما يتطلب تطبيق مجموعة من المعايير والمواصفات التعليمية والادارية اللازمة .وقد اشارت الكثير من الدراسات المحلية والعربية والاجنبية الى أهمية الجودة الشاملة في العملية التعليمية بشكل عام والتعليم الجامعي بشكل خاص، منها: دراسة (Lewis and Smith1997)، ودراسة (زيدان ٢٠٠١)، ودراسة (الكناني ٢٠٠٥)، ودراسة (مدوخ ٢٠٠٨)، وكما اكدت دراسات عديدة على تطبيق الجودة الشاملة في التعليم على وفق معايير محلية وعالمية معتمدة من قبل اتحادات الجامعات العربية والعالمية منها: دراسة (خشاب ٢٠١١).

تأسيساً على ما تقدم يرى الباحث أن جودة التعليم لم تَعدْ من المسائل التي يمكن أن يتغاضى عنها أي بلد، لاسيما بعد أن أصبح التعليم من أهم مجالات التنافس بين الدول المتقدمة، فالجودة مدخل طبيعي لأي تغيير، وهي مؤشر على تقدم وتطور أي مجتمع، لذا يتعين على مؤسسات التعليم العالي وضع المعايير والأسس التي تضمن تحقيق الجودة .

اذ ان العالم المعاصر يشهد اهتماماً متزايداً بمعايير الجودة، ولاسيما في المجال التعليمي، متأتياً من الاقتناع بأن جودة التعليم تكون في جودة معايير محددة

ودقيقة، تصل في دقتها إلى درجة توضيح ما يجب فعله واكتسابه، والمستوى المطلوب الوصول إليه في كل مجال من المجالات المرتبطة بالعملية التعليمية، بعد أن اصبحت الجودة معياراً أساسياً في اصدار الاحكام التقويمية(علوش، ٢٠٠٩ :٦)

بما أنّ كليات التربية الأساسية إحدى المؤسسات التعليمية التي تتولى مهمة إعداد معلم المستقبل، فيجب عليها على وفق ما سبق السعي الجاد للارتقاء بكفاية برامجها المختلفة في إعداد المعلمين، ومنها: برنامج إعداد معلمي اللغة العربية، على المستويين الداخليّ والخارجيّ، في ضوء تطوير نوعية برامجها، باستعمال معايير نوعية محددة، تُعدُّ أداة فعالة تضمن النهوض والارتقاء بمستواه بصورة مستمرة، بما سيظهر على مخرجاتها في ضوء تحقيق الجودة في المنتج على وفق أعلى المواصفات العالمية لخريجي كليات التربية الأساسية. فالتعليم اليوم قد اتخذ شكلاً من أشكال السوق، وعندما تدخل المنافسة في السوق يصبح من الضروري أن يحاول موردو الخدمات البحث عن وسائل تجعل من خدماتهم شيئاً متميزاً عن خدمات غيرهم من المنافسين، ويسعون نحو تقديم مميزات تنافسية، وقد يحاول البعض تحقيق ذلك من خلال وسائل متعددة، ولكي لا يصبح أمام الغالبية من بديل سوى المنافسة على جودة التعليم. (إبراهيم ،٢٠٠٧: ١٨).

ترجع أهمية المعايير الى انها اصبحت واحدة من اكثر الادوات المستخدمة للإجابة عن التساؤل المتعلق بكيف تقف المؤسسات التعليمية على مستويات انجازها للمهمات والاهداف التي تسعى اليها ،وهذا يرجع الى ان المعايير تستخدم لرقابة الظروف المعقدة التي يصبح من غير الممكن الحكم عليها بدقة ،أو تفقد امكانية ملاحظتها يوماً بيوم ،وان أهمية وجود معايير وطنية للوقوف على جودة المؤسسات التعليمية بحيث يشارك في وضعها الخبراء والاكاديميون المعنيون بتلك القطاعات المختلفة .(مجاهد ،٢٠٠٨: ٧).

فالمعيار هو بيان المستوى المتوقع الذي وضعته هيأة مسؤولة بشأن هدف معين، ويعني التميز المراد الوصول اليه لتحقيق اكبر قدر من الجودة، وللمعايير

أهمية خاصة اذ انها تقدم لغة مشتركة وهدفاً مشتركاً لمتابعة وتسجيل تحصيل الطلاب ،ووضع مستويات معيارية متوقعة ومرغوبة ومتفق عليها للأداء التربوي في كل جوانبه ،وابراز قدرة الطلاب على تحقيق العديد من النواتج المحددة مسبقاً، كما تمكن اعضاء هيئة التدريس من تحديد مستويات تحصيل الطلاب في الوقت الراهن ، والتخطيط للتعليم المستقبلي بشكل متقن ،والتأكيد على النواحي الايجابية لتحصيل الطلاب .(الحريري ،٢٠١١ :٨٣)

تُعدُّ المعايير دليلَ عمل للمتابعة والتقويم، ومؤشراً للتخطيط والاعتراف والتغذية الراجعة، وهي وسيلة المجتمع لمحاسبة المؤسسة التعليمية لما تحقق من الأهداف المنشودة وإطار مستمر لجمع المعلومات ووسيلة لتقويم الإنجاز، وهي لغة مشتركة بين مؤسسات المجتمع المحليّ والمؤسسات الإقليمية والعالمية.

(الفتلاوي، ٢٠٠٨: ٣٣).

ينظر العالَم إلى المعايير على أنَّها عقد اجتماعيّ ليس فقط بين المعلمين والسلطات التربوية بل أيضاً بين الآباء والطلاب من جهة والسلطات التربوية والمعلمين من جهة أخرى، وبعبارة أخرى فإنَّ المعايير هي بمنزلة عقد اجتماعيّ جديد في المجتمع بصفة عامة حول متطلبات التعليم وتأكيد التوقعات المتفق عليها اجتماعياً. (البيلاوي وآخرون، ٢٠٠٦: ٢٣).

توفر المعايير محكات متميزة للحكم على مدى التقدم نحو تحقيق الأهداف المنشودة، ورؤية شاملة للتعليم والتعلم من خلال المناهج الدراسية التي توفر فرصاً متميزة للطلبة، وآفاقاً للتعاون وللتعاضد والتناسق من أجل تحسين العملية التعليمية(محمود،٢٠٠٥: ٤٥٢).

وهي تستخدم أداة لوصف المستوى الذي يجب أن تصل إليها العملية التدريسية للحصول على درجة متميزة في التعليم. (القيسي،٢٠١١: ٢١٦).

كما أنها تمثل أساساً للإصلاح التربوي؛ اذ تحدد مواصفات الجودة والامتياز للمؤسسات التعليمية على مختلف أنواعها وتحقق فرصاً متساوية للطلبة في كل من

التعليم الجامعي وقبل الجامعي، فإذا تبنت جميع المؤسسات التعليمية في الدولة معايير تؤدي إلى الجودة في التعليم، فإن ذلك سوف يحقق نوعاً من العدالة والتكافؤ للجميع(طعيمة وآخرون، ٢٠٠٦: ١٨).

تعمل المعايير التربوية بمثابة مقاييس لتقويم أبعاد التعليم والتعلم من خلال توظيف ما يجب أن يكون عليه كل من عناصر المنهج وجودة المصادر التعليمية التعلمية وكذلك التنمية المهنية المستدامة(محمود،٢٠٠٥: ٤٥٤).

وبذلك فقد أخذت مبادئ وتطبيقات الجودة الشاملة ميداناً واسعاً لها في حركة الإدارة بالمؤسسات التربوية والتعليمية، والأدوار الجديدة للمدرس في عصر الجودة تتطلب معايير محددة لمراقبتها وضمان تحققها، إذ تُعد هذه المعايير بمثابة المحك الذي يُقاس في ضوئه أداء المدرس، وهذه المعايير تعطيه الحافز للوصول إلى الصورة المثالية المرجوة في أدائه(العنزي، ٢٠٠٧ :١٤٤).

تُعدُّ المعايير ذات أهمية كبيرة في الميدان التربوي، إذ إن أهم حدث في تاريخ جهود إصلاح التعليم في النصف الثاني من القرن العشرين هو ظهور حركة المعايير(Standards Movement) في الولايات المتحدة الأمريكية ،وأنّ المناقشات التي دارت حول المعايير في الولايات المتحدة الأمريكية في العقد الأخير من القرن العشرين كانت بمثابة قوة دافعة جديدة نحو إصلاح واقع المؤسسات التعليمية من حيث المعلم والمنهج والإدارة. (مجاهد، ٢٠٠٨: ٣)

يشهد العالم المعاصر اهتماماً متزايداً بمعايير الجودة ولا سيما في ميادين العمل التربوي، ويأتي ذلك من الاقتناع بأَنْ جودة التعليم في وجود معايير محددة ودقيقة تصل طموحاتها ودقتها إلى درجة توضيح ما يجب تعلمه واكتسابه للمستوى المطلوب الوصول إليه في كل مجال من المجالات المرتبطة بالعملية التعليمية، بعد أَنْ أصبحت الجودة معياراً أساسياً في إصدار الإحكام التقويمية التي ترتقي إلى الكم ولغة الحساب.(المليص،٢٠٠٣: ٩).

وقد بُذلتْ جهود عديدة منذ زمن ولا تزال تبذل حتى الآن لوضع قوائم لمعايير الاداء الجيد التي ينبغي أن يتمكن منها المدرس بحيث ترتقي إلى مستوى معين من الإتقان الذي يمكن ملاحظته وتقويمه، ومفهوم معايير الجودة من المفاهيم الحديثة التي أدخلت على التعليم وبرامج التأهيل والتدريب فقد احتل مكانة الصدارة في تفكير التربويين لتحسين نوعية الفرد والارتقاء بمستوى أدائه على وفق متطلبات العصر الحالي الذي يطلق عليه بعض المفكرين بأنه عصر الجودة.

(الكيومي، ٢٠٠٢: ٢٤)

معايير الجودة من المفاهيم التي تناولتها كتابات التربويين بكثرة في العقود الأخيرة من القرن العشرين، ومن التوجهات المهمة التي استحوذت على إهتمام الباحثين، إلى حدّ وصفها بأنها الموجة الثالثة بعد الثورة الصناعية وثورة الحواسيب، إذ ترتكز في فلسفة عصرية تمزج بين الوسائل الحديثة والمهارات الفنية المتخصصة من أجل الارتقاء بمستوى الأداء والتحسين والتطوير.

(الخطيب، ٢٠٠٨: ١١٢).

مفهوم الجودة أصبح مرتكزاً أساسياً لا يمكن أن تتغاضى عنه أي دولة من الدول في أي مؤسسة من مؤسساتها أو ميدان من ميادينها وبالأخص التعليمية منها، بعد أن أصبحت من أهم مجالات التنافس بين الدول المتقدمة، وقد عقِدت العديد من الندوات والمؤتمرات العلمية التي أكدت أهمية إتباع معايير الجودة في تأهيل وتدريب المعلمين، كالمؤتمر العلمي الأول للجمعية الليبية للجودة عام ٢٠٠٥ بعنوان (الجودة في مجال التعليم في الوطن العربي مستقبل وآفاق)،والمؤتمر التربوي الثالث الجودة في التعليم الفلسطيني والذي عقدته الجامعة الإسلامية بعنوان(مدخل للتميز)عام ٢٠٠٧، والمؤتمر العربي الأول للجامعات العربية الذي نظمته المملكة المغربية بعنوان(الجامعات العربية التحديات والآفاق المستقبلية)في عام ٢٠٠٧ ،المؤتمر الوطني الأول الذي عقدته الجمعية السعودية للعلوم التربوية والنفسية بعنوان (الجودة في التعليم العاليّ) في عام ٢٠٠٧، والندوة العلمية عن جودة التعليم

العالي التي نظمتها اللجنة الوطنية الليبية للتربية والثقافة والعلوم بالتعاون مع المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة وجامعة الفاتح في عام ٢٠٠٩. (الراشد، ٢٠١١: ٨).

ومع تزايد الطلب الشعبي على جودة التعليم العالي، فقد أضيفتْ إلى معايير الجودة في الأداء معايير نوعية المخرجات، لإحكام الربط بين مستويات الملائمة وبين المخرجات (كيميرر، 2003 : 135)

ويرى الباحث إنِّنا بحاجة إلى أنْ نؤكد تطوير كليات التربية الأساسية على وفق معايير محددة ودقيقة، تساعد على تعديل المسار الأكاديميّ، وتحقيق السبق العلميّ، والتميز في برنامج إعداد المعلم بنحو عام وبرنامج إعداد معلم اللغة العربية بنحوٍ خاص، كي نواكب الاهتمام المتزايد بجودة المعلمين، وعلاج نقاط الضعف لديهم.

تتمثل أهمية معايير الجودة في كونها مدخلاً للحكم على مستوى الجودة لأي مجال سواأ كان جودة البرامج المقدمة للتعليم أم التدريب في أي مجال معين أو جودة النظام الداعم للمتعلم (المتدرب)،وجودة ما يعرفه المتعلم (المتدرب) وما يستطيع أداءه، أم بما تمثله من محكات للحكم على مدى التقدم في تحقيق الأهداف كما توفر رؤية شاملة للتعليم والتعلم من خلال برنامج تربوي معين يوفر فرصاً لتمييز المتعلمين وتوفير آفاق التعاون والتعاضد من اجل تحسين عمليتي التعلم والتعليم في المجال التربوي، كما تسهم في تطوير المؤسسات التربوية من خلال تبني سياسات وممارسات متميزة لتجاوز الصعوبات والمعوقات التي تعترضها لكونها توفر فرصاً تربوية تتضمن استمرارية الخبرة من مستوى تعليمي معين إلى مستوى أخر أعلى وأرقى. (Dilworth،1992:P 614)

فضلاً عن أن أهمية المعايير تتمثل في الآتي :-

- كونها مدخل للحكم على مستوى الجودة في مجال دراسي معين من خلال جودة :-

- ما يعرفه المتعلمون وما يستطيعون أداءه .
- البرامج المتقدمة للتعليم في مجال دراسي معين .
- تدريس مجال معين.
- النظام الداعم للمتعلم والمنهج .
- برامج وممارسات وسياسات التقويم .

- كونها توفر آفاق التعاون والتعاضد من اجل تحسين عملية التعليم والتعلم في مجال تربوي معين.
- انها تسهم في تطوير المواد الدراسية من خلال تبني سياسات وممارسات متميزة وتجاوز الصعوبات والمعوقات الحالية للمدارس.
- توفر المعايير بيئة فاعلة للتعلم والتقدم والتميز.
- تُعدُّ المعايير التربوية بمثابة مقياس لتقويم أبعاد التعليم والتعلم من خلال توصيف ما ينبغي أن يكون عليه كل منهما .
- توفر المعايير التربوية توحيداً واتساقاً بالأحكام. (محمود، ٢٠٠٦: ٤٥٢-٤٥٤)

والمعايير هي بمثابة عقد اجتماعي جديد في المجتمع بصفة عامة، حول متطلبات التعليم وتأكيد التوقعات المتفق عليها اجتماعياً، وفي هذا الصدد تؤدي المعايير أهمية خاصة تتحدد على النحو الآتي:-

- وضع مستويات معيارية متوقعة ومرغوبة ومتفق عليها للأداء التربوي في كل جوانبه.
- تقديم لغة مشتركة وهدف مشترك لمتابعة وتشغيل المعلمين.
- إظهار قدرة المعلم على تحقيق كثير من النواتج المحددة مسبقاً .
- وجود كثير من المعلومات التشخيصية لمراجعة وتقديم البرامج التعليمية لأعضاء هيأة التعليم .

- تمكين هيأَة التعليم من تحديد المستويات الحالية لتحصيل الطلبة والتخطيط للتعلم المستقبلي بكل دقة .
- إعادة تأكيد أهمية إطلاق المعلمين للأحكام عند تقييم الطلبة ودورهم كمتخصصين.
- تدعيم ايجابية المعلمين نحو أساليب التعليم المطورة .
- تقديم أطار ثابت ومستقر لإعداد التقارير.
- تشجيع المعلمين على استخدام المحتوى والعمليات بنطاق واسع في تخطيطهم وتدريسهم .
- توفير سبل محاسبية المجتمع للمدرسة .(البيلاوي ،٢٠٠٨: ٢٣-٢٤)

وقد أصبحت المعايير في السنوات الاخيرة جزءاً اساسياً ومقوماً رئيساً من مقومات معظم المنظمات المعاصرة ،اذ تحظى المعايير باهتمام بالغ في مختلف المجتمعات، ولذلك يمكن القول: ان المعايير والجودة الشاملة في التعليم وجهان لعملة واحدة ،إذ يؤدي تحقيق المعايير وما يتبعها من مؤشرات فرعية الى تحقيق الجودة الشاملة ،وتُعدُّ المعايير مدخلاً للحكم على الجودة الشاملة في التعليم ،ولعل من أهم اسباب ظهور حركة المعايير في الولايات المتحدة الامريكية نشر تقرير (الأمة في خطر)"A Nation at risk "عام ١٩٩٣م ،الذي كشف عن الضعف الذي اصاب القاعدة التعليمية في المجتمع الامريكي مما دعا الى القيام بتقويم العملية التعليمية ومراجعتها .(محمد ،وعبد العظيم ،٢٠١١ :١٨)

لما كان التعليم عصب الحياة لهذا أخذت الأمم على عاتقها مسؤولية التخطيط للعملية التعليمية ،ولعل سبب هذا الاهتمام هو التوسع الكبير الذي حدث في قاعدة التعليم ، ومن أركانه المعلم ، لهذا لابد من الاهتمام بهذا الركن الأساس الذي يقوم بتدريب الأجيال الناشئة على الوسائل وكيفية تطبيقها ،فضلا عن دوره الكبير في تطوير قدراتهم الفعلية والفكرية ومن يتتبع اهتمام المسؤولين ورعايتهم في إعداد المعلم وتدريبه يجد انه مجال من مجالات التنمية القومية ،فضلاً عن كونه مدخلاً

من مدخلات العملية التعليمية ،إذ إن المعلم حظي بالمرتبة الأولى من الأهمية في كل الخطط التعليمية ،لأن مهنة التعليم هي المهنة الوحيدة التي يمكن ان تطبع أمة أو شعبها بأسره بطابع معين على وفق قيم وأهداف معينة لهذا عُدت أم المهن لما تتركه من آثار في أصحاب كل المهن . (الحسون وآخرون ، ١٩٩٧ :١)

لعل من أبرز شروط ومقومات التربية والتعليم الجيد هو المعلم ذو الكفايات التعليمية والسمات الشخصية المميزة، التي يستطيع بها إكساب المتعلمين الخبرات المتنوعة اللازمة للإسهام في الحياة بفعالية، التي بها يعمل على تهذيب شخصياتهم، وتوسيع مداركهم، وينمّي أساليب تفكيرهم وقدراتهم العقلية على وفق متطلبات الحاضر وتطلعات المستقبل، ولكي يكون المعلم على هذا القدر من الكفاءة لابُدَّ من أنْ يتوافر له الإعداد المتطور. (ربيع وطارق، ٢٠٠٩: ٩).

فضلاً على أنَّ مستقبل التربية مرهون بالارتقاء بمستوى المعلم والنهوض بمهنة التعليم، ومن الواضح أنّ الارتقاء بمكانة المعلم ومستواه العلميّ، والنهوض بالمهنة التي ينتمي إليها هو الأساس الذي يستند إليه النهوض بالمهن الأخر، لأنّ مهنة التعليم هي المسؤولة عن إرساء التجديد والتغير في المجتمع، وتوجيه الثقافة وبناء المجتمع العصريّ القادر على مواجهة التحديات المحيطة به؛ لذلك فإننا لا نبالغ إذا قلنا انه بالقدر الذي نتصدى به لمناقشة قضية المعلم مناقشة علمية صريحة فأننا نضمن البداية الصحيحة لتطوير التربية والتعليم. (الأحمد، ٢٠٠٥: ١٧).

والتربية في إطارها العام تركز على ثلاثة محاور أساسية هي المنهج والمعلم والطالب وتتفاعل هذه المحاور من خلال عملية التدريس الصفي، فالتدريس عملية ذاتية تتجلى فيها شخصية المعلم إلى أبعد حد ويؤدي دورا كبيرا، فعلم التدريس كأي علم آخر له مبادئ عامة و نظريات عالمية عن التعلم والتعليم (شعلان،١٩٧٢: ٧).

ومن طريق المدرسة تحقق التربية أهدافها، لأَنْها مؤسسة تربوية اجتماعية تمثل جزءاً مهما في المجتمع، والمدرسة الحديثة ليست قاصرة على تعليم الطلبة ما في

الكتب، بل أَنْ مهمة المدرسة الحديثة تمتد إلى ما هو أبعد من ذلك، مما يكون له أثرٌ في حياة الطلبة الحالية والمستقبلية. (الشربيني، ١٩٨٩: ١٢).

إن أهمية التعليم الابتدائي قضية شبه مسلّمة قد لا تحتاج إلى تأكيد، لأن التعليم الابتدائي في كل أمة يضطلع بمسؤولية جسيمة ألا وهي تربية الغالبية العظمى من الأفراد وإعدادهم للحياة ، فالمرحلة الابتدائية من المراحل المهمة التي تَعدّ أساساً للمراحل المتقدمة في السلم التعليمي، مما يعطيها منهجاً وللمعلمين مسؤولية كبيرة في بناء أساس قوي يتجلى من خلال بناء شخصية تلميذ مزود بالمعرفة والمهارات، وأساليب تفكير تساعده على خوض الحياة العلمية أو مواصلة دراسته. (ابو الفتوح، ١٩٧٣ :٢٢).

تؤدي المدرسة الابتدائية في العملية التربوية دوراً له اهميته ،فلقد انشأها المجتمع لتكون مدخل الطفل نحو حياة اجتماعية ناجحة ،واراد لها ان تكون المعبر الأول الذي يجتازه الطفل مزود بمهارات وقدرات تفتح له طريق السير في حياته ، وتمثل المدرسة الابتدائية في حياة الطفل مدة من اهم مراحل حياته التعليمية ،فهو يدخلها في مدة من العمر تتميز بخصائص من النمو العقلي والجسمي والانفعالي. (مجاور ،ب ت :١ ـ ١٥) .

تنبع أهمية المرحلة الابتدائية من أنها البداية الحقيقية لعملية التنمية الفكرية لمدارك الأطفال ،فالمرحلة الابتدائية هي أولى الخطوات على طريق التلمذة الطويلة الذي بات اليوم لا ينتهي عند حد معين بل يستمر في حياة الفرد على مدارها وهي تمثل بالنسبة لمعظم الأطفال كل شيء تقريبا .(الهاشمي ،والعزاوي،٢٠٠٧ :٢٠٧).

المرحلة الابتدائية هي المرحلة التي تبدأ مسؤولياتها بإكساب المهارات اللغوية المتدرجة، زيادة على أنّ هذه المرحلة توصف بأنها المرحلة التي تقوّم سلوك التلميذ وتكسبه اتجاهات فكرية تمكنه من التفاعل الاجتماعيّ للتعبير عن نفسه في صحة وسلامة. (مجاور،١٩٩٣: ١٧٤-١٨٤).

إنّ الاهتمام بالمعلم يأتي نتيجة حاجة المجتمع إلى تربية الأجيال ، وتنشئة جيل محب للمعرفة ، فهو صاحب الرسالة السامية ، وصلاح المجتمع رهين بنوع المعلمين ، كما أنّ تطور المعرفة ، وتشعبها يضيف إلى المعلمين أعباء أخرى ، فلم تعدْ مهنة المعلم تقتصر على إيصال المعلومات، والحقائق إلى التلاميذ ، بل تعددت مسؤولياته فهو المعلم ، والمربي ، والموجه ، والقائد الاجتماعي ، وتقع على عاتقه تربية الأجيال تربية عقلية، وخلقية، وجسمية. (الناقة: ١٩٩٤: ٧).

يرى الباحث أن المعلم هو الأكثر قدرة على تحقيق أهداف التربية، ونتيجة لذلك فإن الأمر يحتاج إلى مواصلة الجهود لتحسين نوعية المعلم وإعداده حتى يستطيع أن يكون أكثر فاعلية وايجابية في العملية التربوية ، وبقدر ما يكون برنامج إعداد المعلم عالي الجودة بقدر ما ينعكس ذلك ايجابياً على المخرجات التعليمية ومن ثم على المجتمع بشكل عام . وإن عملية إعداد المعلمين وتنميتهم تأخذ أهمية خاصة في العملية التعليمية ، وإذا أردنا النجاح لهذه العملية التعليمية في تحقيق أهدافها فيجب إن نركز وقبل كل شيء آخر على المعلم وإعداده الإعداد الذي يليق بالأدوار المسندة إليه ،ويحتاج برنامج إعداد المعلم على أساس الأداء إلى طرائق قادرة على مساعدته في اكتساب مهارات التدريس ،وإن مفهوم برنامج الأداء يركز على نتائج التدريب ويترك المجال مفتوحا أمام اختيار الوسيلة لتدريب المعلم.

كما وإنَّ المعلم الملم بتلك الأدوار سوف يكون قادراً على تطوير المجتمع الذي يعمل فيه بدرجة كبيرة، إلا أنَّ قيامه بتلك الأدوار يتوقف على عملية إعداده في برامج الإعداد، إذ يفترض أن تكون تلك البرامج على درجة كبيرة من التطور، حتى يمكن أن تؤمن لذلك المعلم المتخرج القيام بتلك الأدوار، التي تجعله يسهم في تطوير المجتمع.

فضلاً عن أن المعلم جزء من النظام التعليمي فهو يحتاج إلى التطوير والدعم المستمر؛ ليقوم بالمهام الموكلة له على وفق تطورات الحياة ومسايرة التغيرات التكنولوجية والتقدم في المعرفة، فالارتقاء بالواقع المهني لأي معلم في إي تخصص

كان، لا يمكن أن يتحقق إلا من خلال التطوير المهني المتكامل، والذي يجب أن يشترك فيه جميع المسؤولين عن عملية تطوير المعلم ونموه، وبما إن الجودة تهتم اهتماما متزايدا بالتطوير المستمر للقوى البشرية في الميدان التربوي لاسيما المعلم، كان لا بد من عمل جميع الجهات لكي ترفد وتسند عمله وتدعمه، من اجل تحقيق الجودة في أدائه.

وتأسيساً على ما سبق فان عملية تطوير الملاكات التعليمية أثمن أنواع رأس مال التعليم لكونها عملية استثمارية مهمة، وتكمن أهميتها فيما تقدمه من طاقات خلاقة ومبدعة في شتى المجالات، فالقيادات التعليمية التي تتطلع إلى تحسين وتجويد مخرجات التعليم فيها ليكونوا فاعلين في المستقبل، لا يتحقق لها ذلك إلا إذا توافر في صفوفها معلما متمكنا واسع الاطلاع، وهذه المخرجات ما هي إلا نتاج هذا المعلم القدير.

وإدراكا لفاعلية معلم اللغة العربية في المجتمع ومسؤوليته ، فهو يحظى بمكانة كبيرة، ، لذلك ينبغي له أن يُعد إعدادا يفهم منه أنّ اللغة العربية تلتقي بفروعها كلها في مصب واحد ، وتغذي ثمرة واحدة هي وظيفة اللغة الحيوية للفرد، والمجتمع، فيعمل على إكساب تلاميذه المهارات اللغوية المختلفة، لحسن استخدام اللغة في الحياة ، ومواكبة التطور الهائل في المعرفة ، وان يكون على بصيرة من ثقافة مجتمعه،وملما بها من حيث اصولها، وعناصرها، واتجاهاتها، وأهدافها.

(قورة، ١٩٨١: ٧٢) .

تشير الأدبيات إلى أنّ معلم اللغة العربية يتمتع بالصفات العامة نفسها التي يتمتع بها سائر المعلمين إلا أنه يمتاز عنهم في بعضها؛ بسبب دقة اختصاصه، وحيويته، وشموله، ومن صفاته :

- التقوى ، وخشية الله ، ومحاسبة النفس ، والأمانة ، والعدالة.
- ان يكون متوقد الذكاء متمكناً من مادته عارفاً بطرائق تدريسها .

- أن يتصف بحسن النطق ، وجودة الأداء ، وان يكون حسن التصرف مع طلابه .
- أن يكون واثقا بنفسه ، وبتلامذته ، قادرا على كسب ثقتهم .
- ان يكون ملماً بمادته ، مؤمناً بأهمية اللغة العربية ، وقدسيتها ، ومنزلتها .

أن يكون ملما بفلسفة المجتمع وأهدافه، وبفلسفة التعليم، وأهدافه . (الهاشمي، ١٩٧٢: ٩-١٣).

- إنّ تقويم أداء المعلم وقياس مردود عملية التوجيه تظهر على مدى التحسن والنمو الذي يبدو على المعلم ؛ فالإشراف والتوجيه مثلا عملية تعاونية تشخيصية علاجية مستمرة ، والهدف الأساس من ذلك في الحقيقة هو تحسين عمليتي التعلم والتعليم .(سلامي، ٢٠٠٣: ١٣).

ان الأداء من المصطلحات المهمة التي نالت اهتمام القائمين على التعليم لأنه يؤدي الى تحسين فاعلية المعلمين ويحدث تغييراً ايجابياً في ادائهم ،وقد اقرت استراتيجية التربية العربية ضرورة إعداد المعلمين وبرامج تدريبهم بحيث تؤدي الى الارتقاء بكفايتهم المهنية وقدراتهم الادائية .(مرعي ،١٩٨٣ :١٨٦)

يُقصد بالأداء تنفيذ الدرس ويتطلب من المعلم ربط الدرس بالواقع الاجتماعي للطلاب واستخدام طرائق تدريس متنوعة ،واستخدام وسائل تعليمية مناسبة ،اي ان الأداء سلوك يتبعه الفرد عند قيامه بشيء ما قد لا يستطيع الاخرون قياس هذا الشيء ، ولكن يمكن قياسه بقياس أداء الفرد عند القيام به ،فقد يحدث تدريس وينتج عنه تعلم يُقاس بقياس الأداء .(الخزاعلة وآخرون ،٢٠١١ ،٣٤٩).

وقد كان للتقويم والقياس في المجتمع العربي دور مهم في حياتهم العامة ولاسيما في المجالين التعليمي والمهني، فقد عرف العرب القدامى بعض سبل التقويم ومارسوه في الندوات التي كانت تعقد في الأسواق كسوق عكاظ وفي مواسم الحج فقد كان يتم تقويم الاستنتاجات الأدبية المتمثلة بالشعر والنثر من خبراء متمرسين وعلى وفق معايير متفق عليها .(الإمام وآخرون،١٩٩٠: ١٥-١٦).

ومما تقدم فإن أهمية البحث تتجلى في الاتي :-

١.أثر ودور التربية والتعليم في تنشأة الأجيال، وكونها عملية تعليم وتعلم في الوقت نفسه، إذ أصبحت التربية والتعليم ضرورة لابد منها.

٢.أثر ودور الجودة في المؤسسات بشكل عام والمؤسسات التعليمية بشكل خاص، وتأثيرها في تحسين الأداء لأجل تقديم خدمات تعليمية مناسبة.

٣. اللغة العربية، بوصفها لغة القران الكريم، وكونها عنصراً اصيلاً من شخصية كل عربي، ومقوما من مقومات الامة العربية ووسيلة للاعتزاز بالقومية العربية وامجاد العروبة .

٤.تحديد معايير الجودة الشاملة، اذ هي عملية تحويلية ترتقي بقدرات المتعلمين الفكرية الى مستوى اعلى، وتنظر الى التدريسي على انه ميسر للعملية التعليمية والى المتعلم على انه مشارك فعال في التعليم .

٥. معايير جودة التعليم في العملية التعليمية اذ تضفي زيادة في تحسين جودة الاداء التعليمي وكونها خطوط اساسية لتحسين أداء معلم اللغة العربية في المرحلة الابتدائية.

٦. التعليم الجامعي ذاته، والفئة التي تتناولها وهم الطلبة المطبقين الذين تتوقف جودة ما تقدمه كليات التربية الاساسية من عمليات ومخرجات على جودة ممارستهم الأكاديمية والتربوية، وذلك لدورهم الفعال في إنجاح العملية التربوية وما لهم من بالغ الأثر في تحسين نوعية وجودة مخرجات التعليم الابتدائي لقيامهم بدور المعلم والمربي والقدوة الحسنة والمثل الأعلى لطلبتهم.

٧. المرحلة الابتدائية ، وهي أساس العملية التعليمية لأنها تستقبل التلميذ عندما يصبح عمره ست سنوات ويتعلم فيها مسلمات العلوم التربوية .

٨. المعلم بوصفه أحد الركائز الأساسية لتحقيق جودة التعليم.

٩. القياس بوصفه أفضل طريق لمعرفة أداء المعلمين من خلال تطبيق معايير جودة التعليم.

١٠. الأداء التعليمي ومكانته المميزة في العملية التربوية، وإن مسألة قياسها مسألة ضرورية جداً في التنمية المهنية للمعلم. وذلك من خلال تشخيص جوانب القوة والضعف في الممارسات التعليمية ،إذ قد تفيد نتائج هذا البحث في برامج إعداد معلمي اللغة العربية، على وفق معايير جودة التعليم.

١١.إن هذه الدراسة من أولى الدراسات المحلية (على حد علم الباحث) التي تعمل على قياس أداء مطبقي قسم اللغة العربية في كليات التربية الاساسية في الجامعات العراقية في ضوء معايير جودة التعليم.

١٢. يُعد هذا البحث إضافة نوعية للمكتبة التربوية في العراق ،إذ يمكن أن يفيد المدراء والمشرفين في قياس أداء المعلمين من خلال إستمارة الملاحظة.

١٣. اهمية دراسة الواقع المهني لمطبقي قسم اللغة العربية في كليات التربية الاساسية في ضوء معايير جودة التعليم.

١٤.يأمل الباحث أن تكون هذه الدراسة احدى المحطات المهمة التي ينطلق منها الباحثون للارتقاء بقياس اداء المطبقين في كليات التربية الاساسية في الجامعات العراقية، والذي تنعكس آثاره على جودة مهنة التعليم، وفي الاختصاصات جميعها.

١٥. يأمل الباحث أن تسهم هذه الدراسة في نشر ثقافة الجودة الشاملة من خلال إثارة اهتمام المتخصصين والمهتمين لشؤون التعليم العالي في العراق إلى أوجه القصور في مجال جودة المخرجات.

١٦.تضع هذه الدراسة المسؤولية المهمة والكبيرة على القائمين على المؤسسات التعليمية الجامعية للاهتمام والتفاعل مع المتغيرات والتطورات العلمية والفكرية والإدارية الحاصلة في عالمنا اليوم.

١٧.يأمل الباحث أنْ تفيد نتائج بحثه الجهات ذات العلاقة في تهيئة برنامج إعداد معلمي اللغة العربية في كليات التربية الأساسية لحصول الاعتماد الأكاديميّ من الهيئات العالمية المتخصصة.

ثالثا: مرامي البحث:

١.بناء أداة لقياس أداء طلبة قسم اللغة العربية المطبقين، في ضوء معايير جودة التعليم. في كليات التربية الاساسية في الجامعات العراقية

٢.قياس مستوى أداء طلبة قسم اللغة العربية المطبقين، في ضوء معايير جودة التعليم. في كليات التربية الاساسية في الجامعات العراقية

رابعا: حدود البحث:

يتحدد البحث الحالي على عينة من الطلبة المطبقين من مطبقي العام الدراسي ٢٠١٧-٢٠١٨ في كلية التربية الأساسية/ قسم اللغة العربية/جامعة ديالى.

خامسا: تحديد مصطلحات البحث:

اولاً - القياس :

القياس لغةً :

- القياس "ورد من الفعل قاسَ الذي أصلُهُ قِيسَ ومضارعه يقيس ،ومصدره (قيسا وقياسا)، وإقتاسه، وقيسه بمعنى قدّر"(ابن منظور،١٤١٤هـ،فصل القاف، حرف السين:١٨٦/٦).

القياس اصطلاحاً:

١-تقدير الظواهر أو الخصائص تقديرا كميا على وفق مقياس معين ،أو تقدير كمي لما يمتلكه الفرد من خصائص ، إذ يعني في التربية تعيين المدى الكمي لتحصيل الطلبة باستعمال الاختبارات "(عودة،١٩٩٤: ٢٠).

٢ - الإجراءات المقننة والموضوعية التي تكون نتائجها قابلة للمعالجة الإحصائية . (عبد الهادي ،٢٠٠١ :٢١).

٣- " تقدير الأشياء والمستويات تقديراً كمياً على وفق إطار معين من المقاييس المتدرجة وذلك اعتماداً على فكرة: كل ما يوجد يوجد بمقدار، وكل مقدار يمكن قياسه". (عطية،٢٠٠٩: ٥٣)

٤-العملية التي نعطي بها تقديراً كمياً لشيء معين ،وذلك من خلال مقارنته بوحدة معياريه متفق عليها . (عمر واخرون ، ٢٠١٠: ٧٩) .

٥ - الجمع المنظم للمعلومات بترتيب معين، وهذا يتضمن عملية جمع المعلومات، وتنظيم وناتج هذه العملية. (علام، ٢٠١٤: ٢٠)

التعريف الاجرائي للقياس.

هو اعطاء قيمة رقمية لأداء مطبقي قسم اللغة العربية، (عينة البحث) في كليات التربية الاساسية، في ضوء معايير جودة التعليم .

ثانيا: المستوى:

المستوى لغة:

- تشيع كلمة (مستوى) في لغة العصر الحديث بمعنى الدرجة والمكانة، فيقال: (مستوى اجتماعي)، (مستوى الإنتاج)، (مستوى المعيشة) (عمر،٢٠٠٨: ٦٩٥/١)

المستوى اصطلاحا:

- بلوغ مقدار معين من الكفاية في الدراسة وتحدد ذلك اختيارات التحصيل المقننة أو تقديرات المدرسين أو الاثنان معاً. (بدوي، ١٩٨٠: ١٧)

- مستوى الأداء في مهمة تعهد الفرد بالوصول إليها. (Frank، 1983: P.46)

التعريف الإجرائي:

هو المدى الكمي والرقمي لتحصيل أداء مطبقي قسم اللغة العربية في كليات التربية الاساسية، في ضوء معايير جودة التعليم التي وضعها الباحث.

ثالثا: الأداء :

الأداء لغة :

- ادى دينه تأدية اي قضاه ،والاسم الاداء .وهو إيصال الشيء إلى الشيء ، أو وصله إليه من تلقاء نفسه". (ابن منظور ،٢٠٠٥ :٧٥)

- أدى فلان إيداءً قوياً، وادى الشيء: قام به ، و(الأداء) التأدية.

(مصطفى وآخرون، ب. ت :١٠)

الأداء اصطلاحا :

١- "الفعل الايجابي النشط لاكتساب المهارة أو القدرة أو المعلومة، والتمكن الجيد من أدائها تبعاً للمعايير الموضوعية" (المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، دليل المنظمة، ١٩٨٥: ١٥٨).

٢- "ما ينجزه المعلمون من الممارسات والفعاليات والأنشطة اللازمة في تدريس المادة على وفق استمارة الملاحظة المعدة لتحديد مستواهم" (حمادية، ٢٠٠١: ١٩).

٣- عملية تقييم، جودة أداء الأفراد لوظائفهم عند مقارنتها مع مجموعة من المعايير ثم نقل تلك المعلومات الى أولئك الأفراد.

(mathins & jackson.، 2003 : 342)

٤- " اداء الاختبار بحيث تمثل استجابة المفحوص سلوكه فعلا في مواقف مشابهة لا ان يعبر الفرد عما كان يجب ان يفعل في مثل هذه المواقف التي اتى بها الاختبار" .(زيدان ،٢٠٠٨: ٣٢٩)

٥- "المنظومة المتكاملة لنتائج أعمال المنظمة في ضوء تفاعلها مع عناصر بنيتها الداخلية والخارجية ".(مجيد ،٢٠١١: ١٥)

التعريف الإجرائي:

هو السلوك او الخاصية او المهارة التي يبديها مطبقي قسم اللغة العربية في كليات التربية الاساسية، في ضوء معايير جودة التعليم .

رابعا: المطبقون:

١-هم: الطلبة الذين تخلوا عن دورهم كمشاهدين ليتولوا بأنفسهم قيادة العملية التربوية في المدرسة إذ يمارسون بشكل عملي ما تعلموه نظريا من مبادىء علمية وطرائق تدريسية .(الامين ،٢٠٠٥: ١٥٨)

٣-هم طلبة الكلية الذين يتدربون على التدريس والوظائف الفنية والإدارية التي يقوم بها المعلم تحت إشراف المؤسسة التعليمية التي يدرس بها الطلاب الذين لم يكملوا دراستهم ولم يتخرجوا من الكلية.(غانم وابو شعيرة،٢٠٠٨: ٢٠)

التعريف الإجرائي:

هم طلبة الصف الرابع في كليات التربية الأساسية(عينة البحث) الذين أكملوا فصلاً دراسياً وانتقلوا الى التدريس الفعلي في المدارس، ليطبقوا بشكل عملي ما تعلموه طوال فصول دراستهم من معارف علمية وتربوية وأداءات إجرائية بإشراف تدريسيي كلياتهم.

خامسا: المعايير:-

المعايير لغة:

" العيار ما عايرت به المكاييل، فالعيار صحيح تام واف، تقول: عايرت به أي سويته، وهو العيار والمعيار. يقال: عايروا ما بين مكاييلكم وموازينكم ".

(ابن منظور، ١٤١٤هـ:ص٦٢٣)

المعايير اصطلاحا:

- المحك أو الاطار المرجعي الذي يُحدد على أساسه الأداء الواقعي في مدى الابتعاد أو الاقتراب من المرجع. (السنبل، ٢٠٠١: ٥٢)

-"أعلى مستويات الجودة في الأداء والمواصفات التي يمكن الوصول إليها ويتم على أساسها تقويم مستويات الأداء والمواصفات المختلفة لأي شيء ثم إصدار حكم عليها ". (يوسف،٢٠٠٢: ٥٠٤)

-حكم أو قاعدة أو مستوى معين نسعى للوصول إليه على أنَّه غاية يجب تحقيقها بهدف قياس الواقع في ضوئه لمعرفة مدى اقتراب هذا الواقع من المستوى المطلوب . (مجاهد ،٢٠٠٨: ٥)

-"مقاييس توضح المواصفات المطلوبة في التعليم الجيد على صعيد الجامعة بصورة اجمالية، وترسم التوقعات المرجوة من مؤسسات التعليم العالي كي تصل

الى مستوى رفيع من الاداء يتناسب مع متطلبات جودة التعليم التي تتبناها منظمات ادارة الجودة الشاملة ووكالات ضمان الجودة ومنظمات الاعتماد ".(طرابلسية ، ٢٠١١ : ٨١)

التعريف الإجرائي:

هي محكات او مؤشرات للمواصفات المطلوبة في أداء المطبقين على وفق معايير جودة التعليم التي تضمنتها بطاقة الملاحظة التي وضعها الباحث لإصدار حكم كمي لعيينة البحث من مطبقي كلية التربية الاساسية في جامعة ديالى للعام الدراسي ٢٠١٧- ٢٠١٨ لقياس مستوى أدائهم في الفصل الدراسي الثاني الخاص بالتطبيق في المدارس الابتدائية.

سادسا: الجـودة :-

الجـودة لغة:

الجّيدُ نقيض الرديء ، وجاد الشيء جودةً أي صار جيداً ويقال جّودَهُ وأجادَهُ أتى بالجّيد. وأجاد: أتى بالجيد من القول أو الفعل. (ابن منظور، ١٤١٤هـ، ١٣٥)

الجـودة اصطلاحاً:-

- الثقافة التي تعزز مفهوم الالتزام الكامل بالتحسين المستمر والإبداع في مناحي العمل كافة وبما يفضي إلى تحقيق رغبة المستفيد ورضاه.

(Logothestis،١٩٩٢: ١)

- " نظام يتم من خلاله تفاعل المدخلات وهي الأفراد والأساليب والسياسات والأجهزة لتحقيق مستوى عالٍ من الجودة ، إذ يقوم العاملون بالاشتراك بصورة فاعلة في العملية التعليمية ، والتركيز على التحسين المستمر بجودة المخرجات لإرضاء المستفيدين".(أبو نبعة ومسعد ،٢٠٠٠ :١٤).

- " تعني قدرة المؤسسة التربوية على تقديم خدمة بمستوى عالٍ متميز، وتستطيع من خلالها الوفاء بحاجات ورغبات عملائها (الطلبة، أولياء الأمور ،أصحاب العمل، وغيرهم)". (السعود، ٢٠٠٢: ٦١).

- "معايير عالمية للقياس والاعتراف، والانتقال من ثقافة الحد الادنى الى ثقافة الاتقان والتميز ، وعدّ المستقبل هدفاً نسعى اليه ، والانتقال من تكريس الماضي والنظرة الماضية الى المستقبل الذي تعيش فيه الأجيال التي تتعلم الان"

(الزواوي، ٢٠٠٣ :٣٤)

- "مجموعة من المعايير والسمات التي يجب توافرها في جميع عناصر المؤسسة، او العملية في المؤسسة سواء ما يتعلق بالمدخلات أو العمليات أو المخرجات التي تعمل على تحقيق حاجات ورغبات ومتطلبات العاملين في المؤسسة والمجتمع المحلي، وذلك من خلال الاستخدام الامثل والفعال لجميع الامكانات البشرية والمادية مع استغلال الوقت وملاءمته لهذه الامكانات ".

(عليمات ،٢٠٠٤ :١٨) .

التعريف الإجرائي:

هي :عملية تسعى لوضع معايير محددة قائمة على الدقة والإتقان والتميز في المجالات كافة ، ويمكن الاستناد اليها في الحكم على جودة الأداء.

سابعا: جودة التعليم :-

- "مجمل المعايير والخصائص التي ينبغي ان تتوافر في جميع عناصر العملية التعليمية، سواء ما يتعلق منها بالمدخلات او العمليات او المخرجات التي تلبي احتياجات المجتمع ومتطلباته، ورغبات المتعلمين وحاجاتهم وتتحقق من خلال الاستخدام الفعال لجميع العناصر البشرية والمادية".(عشيبة، ٢٠٠٠: ٥٣٨)

- " قدرة المؤسسات التعليمية في مستوياتها ومواقعها المختلفة على اداء اعمالها بالدرجة التي تمكنها من تخريج خريجين يمتلكون من المواصفات ما يمكّنهم من تلبية احتياجات التنمية في مجتمعهم، طبقا لما تم تحديده من أهداف وموصفات لهؤلاء الخريجين" .(الشافعي،٢٠٠٠: ٧٩).

- "مجموعة من المعايير والإجراءات التي يهدف تثبيتها وتنفيذها إلى تحقيق أقصى درجة من الأهداف المتوخاة للمؤسسة، والتحسين المتواصل في الأداء

والمنتج وفقاً للأغراض المطلوبة والمواصفات المنشودة بأفضل طرائق وأقل جهد وتكلفة ممكنين". (البيلاوي، ٢٠٠٦: ١٢)

التعريف الإجرائي:

الوصول إلى أقصى حد ممكن أداءات مطبقي اللغة العربية في كليات التربية الاساسية في العراق، بما يحقق الأهداف المنشودة وفق معايير معينة ويكون الدافع الى ذلك هو الحرص على الإنتاجية التعليمية الجيدة .

ثامناً: كلية التربية الأساسية:

هي: "مؤسسة تربوية تابعة إلى وزارة التعليم العاليّ و البحث العلميّ تقبل الطلبة الذين تخرجوا من الدراسة الإعدادية بفرعيها العلميّ والأدبيّ بنجاح، ومعدلاتهم تؤهلهم للقبول في هذه الكلية للتخرج بمهنة التعليم بعد اربع سنوات في اختصاصات متعددة ". (جمهورية العراق، وزارة التعليم العاليّ والبحث العلميّ، ١٩٩٣ :٢٢) .

التعريف الإجرائي:

هي كلية التربية الأساسية/ جامعة ديالى التي اختارها الباحث قصديا لقياس مستوى اداء طلبة قسم اللغة العربية المطبقين فيها في ضوء معايير جودة التعليم.

Abstract

The study aims for Measuring the Performance of Arabic language students concerning the quality of education in faculties of basic education.
The performance of Arabic language students for 2017-2018.
The researcher here used mainly descriptive method as a sample of his or her research in Dyala University/ College of basic education.
The sample shows that (60) of students deplored among (28) schools for 7% of people who are (799),
They had given forms which shows two main parts (Provisional filed and Specialist filed), the first part shows the main Study (Axes) (Teaching methods , Sociology , Measurement and evaluation , Educational techniques, Principles of Education) while the second part shows (Reading, Grammar of Arabic language, Punctuation ,Expiration , Archives), each study has 30 section (Bad , mild ,good, very good ,excellent)

The research approved according to Berson Impact Factor, Weighted average, Centric weight, Analysis of mono – variance, standard deviation, Kay square) meanwhile the Results showed

1. The performance of applied students in Provisional filed were bad .

2. The performance of applied students in Specialist filed were mild.